

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[124] أمير الهجرة جعفر: ونعتقد: إن هجرة جعفر إلى الحبشة، لم تكن بسبب تعرضه للتعذيب من قبل قريش، فقد كانت قريش تخشى مكانة أبي طالب، وتراعي جانبه، وجانب بني هاشم بصورة عامة. وإنما أرسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع المهاجرين ليكون أميراً عليهم، ومديراً لأموالهم، ومشرفاً على شؤونهم ومصالحهم، وحافظاً لهم من أن يذوبوا في هذا المجتمع الجديد، كما كان الحال بالنسبة إلى ابن جحش الذي تنصر في الحبشة. من هو أول مهاجر إلى الحبشة؟ ويقولون: إن عثمان بن عفان كان أول من هاجر إلى الحبشة بأهله، وأن النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " قد قال عنه بهذه المناسبة: إنه أول من هاجر بأهله بعد لوط عليه السلام (1). وقيل إنه كان أول خارج أيضاً (2). ونحن نشك في ذلك، لأنه إن أريد أنه أول من هاجر بأهله، فإن أبا سلمة - كما يقولون - هو أول من هاجر بأهله (3). وإن أريد أنه أول خارج بنفسه، فإننا نجد أنهم يقولون: أن أول خارج كان حاطب بن أبي

(1) البداية والنهاية ج 3 ص 66 عن ابن

اسحاق، والسيرة الحلبية ج 1 ص 323، وتاريخ الخميس ج 1 ص 289 و 275. (2) سيرة ابن هشام ج 1 ص 344 والبدایة والنهاية ج 3 ص 66 عن البيهقي، والسيرة الحلبية ج 1 ص 223. (3) الإصابة ج 2 ص 335، وراجع ج 4 ص 459 / 458 والاستيعاب بهامشها ج 2 ص 338 عن: مصعب الزبيري، وتهذيب الاسماء واللغات ج 2 ص 362، وأسد الغابة ج 3 ص 196 عن أبي عمر، وابن مندة، والسيرة الحلبية ج 1 ص 323، وذخائر العقبى: ص 253. (*)